سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٥ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الرابعة)

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١– عبد الناصر ضد اصدار بيان يستنكر الملك حسين.. الأسباب	١
٢– برقية من السفير المصرى فى عمان وأخرى من مكتب المخابرات عن الأوضاع فى الأردن	٨
٣– عبد الناصر.. ليس لدينا فروع للاتحاد الاشتراكى فى الخارج	٩
استنكار الشعارات بتحرير تل أبيب ومهاجمة الجمهورية العربية المتحدة بعد قبول مشروع روجرز	١٠
استنكار موقف اليمن الجنوبى من تحرير البحرين	١٤–١٦

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٥ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الرابعة)

ربيع: كيف صحتكم؟

عبد الناصر: الحمد لله، أهلا وسهلا.
فيه سجاير هنا جوه أنا شيلتها الصبح كنت هشرب سجاير! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

ربيع: اتفضل.

عبد الناصر: لا.. ده أنا شيلتها بقالى سنتين و٣ أشهر ما بدخن.

ربيع: أحسن.

عبد الناصر: وبعدين ساعات بقى الشئون العربية تخلى الواحد يشيل السجاير ويبعدها، قلت لهم الصبح أنا باين على هدخن قام على شالها. أنا حاولت أشرب سيجار وبعدين لازم أشرب علبة سجاير علشان أضيع طعمه! اتفضل ياأخ..
بعتوا ضباط؟ إسأل سامى.

السادات: حاضر.

ربيع: إحنا اخترنا نتكلم معاكم على أساس إن احنا هنتكلم دوغرى فى أى حاجة، يعنى إحنا نتكلم من منطقنا للأمور. فامبارح وإحنا نفكر فى الأمور وإحنا عارفين فيه ناس مصلحتهم إن احنا نتنابذ وكل واحد ياخد صورة عن التانى غير طبيعية، فيه ناس أظن كان عاجبهم هذا بصراحة من الموجودين. فنحن فكرنا كثير وبصراحة أنا حاولت أمشى وبعدين جاءنى

الأخ أنور السادات وطرحنا الموضوع والأخوان سافروا وبعدين دخلنا فى المواضيع هذه، وهل بعد آلاف البشر؟ وفى الآخر.. ايقاف اطلاق النار وعفا الله عما سلف وانتهى الموضوع.

عبد الناصر: هو أنا الحقيقة لى هدف فى التلات أيام دول؛ هو أنا متصور إن فيه خطة أردنية ومن زمان وأنا قايل لهم إن هناك خطة أردنية، والأمريكان يضغطوا على الأردنيين لتصفية الفدائيين وإحنا عندنا معلومات بهذا؛ حاولوا إنكوا تتجنبوا كل هذا ومتقعدوش تجمعات وتكتلات بهذا الشكل لأن ده ممكن يحصل فى أى وقت.

هم جاءوا لى آخر مرة، وأنا قلت لهم: لن يمكن تعايش بينكوا وبين الملك حسين، الصورة اللى جت لى من عمان كان ممكن أعمل. النهارده بوتفليقة مطلع بيان إن نحن نؤيد فلسطين والفلسطينيين؛ طب ما أنا أقدر، يعنى أنا الملك حسين بيشبهنى! (ضحك) يعنى أنا علاقتى بالملك حسين تشبهنى متشبهش الملك حسين، لكن ليه أنا بحاول أبقى على هذه العلاقة؟ الحقيقة أنا بحاول إن أنا أنقذ ناس. هو راجل مستعد فعلا يمشى فى الموضوع، وقد أنجح وقد لا أنجح فى هذا، وأنا تقديرى إن القتلى فى اليومين الأولانيين والجرحى ٥ آلاف، فى اليومين التانيين هيبقوا أزيد من ٥ آلاف، والعملية كل يوم هتزيد وهيزيد وهتبقى عملية إبادة للفلسطينيين.

اذا أنا طلعت بيان واستنكرت موقف الملك حسين، هو مش همه هو قاعد فى البلد كلها دلوقتى وبيضرب فيها يعنى لا همه أى بيان؛ لأن أنا بعت له برقيه وقرأتها لكم امبارح، والحقيقة بالليل أنا كنت هتجنن ومستعد أقطع العلاقات معاه، ولكن معلومات من السفارة هناك إن الأولاد بيصوتوا فى البيوت.. مافيش أكل مافيش مياه! فأصبح هدفى هو وقف اطلاق النار حتى أنقذ هؤلاء الناس من المجزرة والمجاعة اللى هم فيها. بعد انقاذ الناس وبعد انقاذ الفدائيين والفلسطينيين اللى فاضلين بـ١٠ أيام ١٥ يوم، اللى عايز يطلع يطلع واللى عايز ينفذ يعيد تنظيم نفسهم اللى عايز يقول أى كلام يقول أى كلام.

أما أنا دلوقتى لما أطلع بيان باستنكار موقف الملك حسين، فى رأيى إن اللى يعمل العملية بهذا الشكل لن يعير أى اهتمام وسيستمر فى العملية، طب ايه فايدة البيان؟!

طب ما سوريا طلعوا بيان والجزائر طلعوا بيان والعراق طلعوا بيان والفدائيين عاملين محطات وبيشتموا.. مافيش حاجة! لو نقدر نودى أكل ومياه ونطلع العائلات، هم طلعوا عائلاتهم الملك حسين مراته مسفرها وأولاده مسفرهم وكل العيلة المالكة مسافرة، وجاءت لنا أخبار إحنا بهذا وقلنا لكم.

أهلا.

القذافى: شكرا.

عبد الناصر: أجيب لك شاى؟ سامى.. هات شاى.
بنتكلم على الكلام بتاع امبارح، يعنى مستعد دلوقتى أطلع بيان وأستنكر الملك حسين والملكة زين..

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ويعنى ومش لأول مره أعملها عملتها قبل كده ٢٠ مرة، بس فى الوقت ده لازم أجيب الناس اللى موجودين فى البلد، الناس مش عارفة مش فارق! امبارح بالليل أبو اللطف كان فى الأهرام، أولاده فى عمان عندهم ٢ كيلو دقيق بس اللى موجودين فى البيت؛ فالموضوع الحقيقة يعنى ممكن أقطع كل الجسور معاه. أنا متصور الملك لن يسأل فينا ولا فى النميرى ولا فى الكلام ده، باين كده النهارده فى العملية، وهو مخادع وهو خدعنى كذا مرة، فى سوريا وهنا وهنا، وممكن يعنى يعمل..
أهلا..

صوت: أهلا وسهلا.

عبد الناصر: النهارده أنا بسمع الاذاعة بيقولوا: بيان بين سوريا ماخوس وبوتفليقة، بوتفليقة قال: إنه بيأيد فلسطين والقدس! أنا مستعد أطلع بيان أؤيد فلسطين والقدس، رغم إن أنا الحقيقة النهارده أنا باقول لهم أنا يشبهنى الملك حسين؛ يعنى العلاقات اللى أنا بابعت صادق وبحاول ما هو مكسب شعبى لى أبدا، يعنى لو أزود وأطلع وأنعل فى أبوه فى محطة اذاعة، عارف الناس وعارف لكن العلاقات اللى زى دى شبهة أكثر منها مكسب لينا.
لكن أقعد أفكر فى الناس، لو نقدر بس نوقف اطلاق النار ٢٤ ساعة ننقذ ناس وننقذ أطفال وننقذ الفدائيين اللى هم محاصرين واللى أنا متصور إنه مش هيسيبهم؛ لأن هو داخل معركة باين عليه ياقاتل يامقتول، النهارده تاسع يوم أو تامن يوم!
ده الحقيقة سبب الكلام بتاع امبارح، أسهل حاجة نعمل بيان أسهل حاجة فى الدنيا إن أنا أعمل بيان والله يا أخ معمر. إنتو امبارح اتكلمتوا على أساس ليه ما نعمل بيان؟ أنا جيت الصبح الحقيقة لما لقيت الوضع بهذا الشكل قلت: لازم الأخ نميرى يرجع تانى والأخوان ونبعت ضباط قادة ونشوف مين اللى غلطان، وبهذا العملية تمشى.

ورحت للأخ النميرى، وقلت ياخد حد من هنا ومن هنا وسافر ولازم يقابل ياسر عرفات، الدور اللى فات مخلوهمش يقابله، الدور ده خلوه يقابل ياسر والراجل الحقيقة طلع شافه.

اتقال برضه شتموه أول امبارح، اللجنة المركزية قالوا: بيشترك فى المؤامرة! يعنى الراجل طلع امبارح بالليل وتطوع وراح امبارح، نزل بالليل الساعة ٢ راح السفارة وطلع من السفارة مشى وسط ضرب النار لغاية الحتة اللى هو فيها.. هو اللى راح لياسر. يعنى الراجل كتر خيره، وبعدين النهارده قاعد فى عمان، هو ماراحش قصر الملك هو قاعد عندنا فى السفارة، هو نازل يشوف عمان والعمليات اللى فيها وهل فيه التزام بوقف اطلاق النار ولاّ مافيش التزام؟ والراجل هيجى هيقول لنا الصدق.. ايه اللى حصل.

فزى ما ابتدينا العملية، يعنى إحنا كنا بدون مؤتمر نستطيع كل واحد فى بلده يطلع بيان يستنكر موقف الملك حسين، وموقف الملك حسين مستند على الأمريكان وانتهى الموضوع.

ده الحقيقة سبب النقاش بتاع امبارح، النهارده منقدرش برضه نطلع بيان أيضا، ليه؟ لازم نستنى النميرى، يجى النميرى والناس اللى معاه يتكلموا وبعد هذا بنقول رأينا. أما أنا النهارده لو أقطع علاقاتى مع الملك حسين السياسية شعبيا بكسب بس والله لأكسب لأن الناس هنا يعنى حاسين، وإحنا صحافتنا بتنشر الموضوع كله يعنى، طب وماذا بعد هذا؟! أنا معنديش مصالح فى الأردن خالص، ليه أنا حاولت أمسك الملك حسين من ٦٧؟ أيضا هناك من يقول إن الملك حسين اعتمد على واعتمد على؛ الملك حسين جاء لنا فى ٦٧ وقال: إن الضفة العربية لا تستطيع أن تصمد، وعلى هذا الأساس أنا قلت له لأ.. إحنا بنبعت ناس فى الضفة الغربية والقطاع والناس يصمدوا.

وكان فيه تخاذل كبير جدا، وكنا نتصور إن الملك حسين ممكن بيطلع على هذا الأساس ويعمل صلح مع اسرائيل وبيديهم اللى عايزينه، فإحنا قلنا له: يعنى تتعهد إنك متشتغلش إلا معانا ونمشى مع بعض فى سبيل تنفيذ القرار، وإحنا واقفين معاك ومحدش هيقف ضدك.. الى آخر هذا الكلام.

لو إحنا سيبنا الملك حسين، وإحنا هنسيبه لأن أنا عارف إنه مش هيشرف فى العملية دى لأنه ماشى فى خطة أمريكانى، وهنختلف بعد يومين وهيمشى فى طريقه وهينفذ كلام الأمريكان بالنسبة لاعطاء اليهود اللى عايزينه فى الضفة الغربية!

يعنى إحنا الحقيقة كانت محاولاتنا دايما، يعنى الملك حسين أنا مش عارفه؟! يعنى أنا أكتر واحد انضر من الملك حسين إنتو عارفين؛ يعنى إنتو عارفين فى مؤامرة رمضان اللى بعتهولى وبعدين مؤامرة الانفصال هو اللى عاميلها مع سوريا، الكزبرى هو اللى باعته، لكن الظرف الحقيقة يختلف.. الخوف من المساومة على الضفة الغربية أو على القدس، عملية الحقيقة هى اللى خلتنا نحاول إن احنا نلم.

لكن النهارده هو ضرب كل العناصر الوطنية.. داوود مشى، داوود مهواش بيحكم اللى بيحكم وصفى التل هناك والعملية ماشية بهذا الشكل.

أنا كنت من جمعة أقدر أطلع بيان – يعنى نقطة نقاشنا امبارح – ماذا سيفيد البيان؟ هل هو الجماهير يعنى فى الأردن؟ ماهو حابس جماهير الأردن كلها! يعنى عمان اللى هى أكبر مدينة مقفولة وإربد اللى هى المدينة التانية مقفولة، وبعدين البدو اللى فى الجنوب واخدين فلوس وكلهم معاه، واخدين فلوس من السعودية كمان – مانا عارف هذه العمليات – واخدين فلوس والعملية مترتب لها، طب هنعمل ايه الحقيقة؟ ماهو الحل؟ هنحارب.. مين هيحارب بقى؟!

برضه نتكلم واقعيا، بنقول لازم نسقط الملك حسين ونحاربه هذا الملك السفاح، أنا مقدرش أبعت عسكرى بصراحة يعنى، وإحنا يادوبك فى الفترة دى من وقف اطلاق النار قدرنا نحط قواعد الصواريخ؛ بقالنا سنة عايزين نحطها مش عارفين، كل ما نيجى نبنيها يجوا يضربوها من قبل الأسمنت ما ينشف! كيف نحارب؟ هنحارب الملك حسين ازاى؟ ماباقدر أحاربه يبقى مين اللى هيحاربه؟ العراق! والله ما بعرف علاقتكوا بالعراق ايه دى لسه مواضيع عايزين نتكلم فيها! (ضحك)

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: طيب.. جورج حبش بقى؟ صاحبى كان جورج حبش علاقتى بيه كانت قوية جدا.. تعرفوا إنتو هذا، عمل العملية اللى عملها دى، هو اللى ادى للملك حسين الفرصة.. يعنى مش علاقة الملك حسين معايا فى الـ ٣ سنين. علاقة الملك حسين معايا من ٦٧، إحنا ماسكينه وماشى، لكن أما جم وعملوا العملية دى وعملوا عملية عندى هنا.. جابوا طيارة الـ٧٤٧ ونسفوها هنا وطلعوا بيان إن ده احتجاج على قبول مصر لروجرز! يعنى اذا كانت العملية كده مانا برضه ممكن أطلع لهم ناس يصطادوهم؛ أطلع صاعقة عندى ١٠٠ كتيبة صاعقة وألبسهم مدنى وأبعت الأردن وأبعت ليبيا وأبعت هنا وأبعت هنا وأصطادهم جميعا!

وجورج حبش فين؟ قاعد فى موسكو دلوقتى، قاعد فى السفارة العراقى فى موسكو، جابوا الطيارات دى وجابوا الناس وعملوا العملية اللى عملوها دى فى الأردن!

بالنسبة للعالم بقى، كل اللى كنا كسبناه حتى بإن احنا قبلنا مبادرة السلام الأمريكية إحنا كسبنا العالم، كل ده وأنا جت لى برقيات من ناس بيقولوا: إحنا كنا بنأيدكم وإنتو ناس برابرة وكذا وكذا!

هو ده الحقيقة اللى بيدى المبرر للملك حسين إنه عمل لأن بلده مبيسيطرش عليها.. كل العالم بيقول مبيسيطرش عليها. إنت ترضى فى جنوب اليمن حد يجى ياخد حته وينزل فيها طيارات ويقول ده مطار مستقل وياخد الرهائن ويساوم ويشتغل؟! أنا ما أرضى انشاالله يكون ماوتسى تونج! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

ربيع: ماوتسى تونج معندوش طيارات خارج الصين يعنى.

عبد الناصر: لا.. أنا باقول دى يعنى كده! (ضحك) هذه التصرفات الحقيقة وبعدين هم دلوقتى فكوا الرهائن النهارده – جزء من الرهائن – كل الانجليز وعدد من الألمان وهيرجعوهم.

ربيع: بدون تبادل؟

عبد الناصر: يعنى الدول الكبرى والدول الغربية دول خبيثة جدا، يعنى الانجليز كانوا وافقوا والألمان وافقوا والسويسريين كانوا وافقوا، على طول أمريكا اتدخلت وعملت لجنة عمل.. أمريكا ألمانيا سويسرا بريطانيا اسرائيل دول ناس بيشتغلوا. وأنا بعت لى فى أول يوم رئيس وزارة بريطانيا جواب وأنا قلت لكم عليه فى الاجتماع، مستعد يتدخل للأفراج عن الجميع الرهائن الـ ٥٥ ويسيب ليلى خالد، دلوقتى لا هيسيبوا الفدائيين ولا حاجة.

فالحقيقة لما يجى الأخ نميرى، أنا رأيى فى اجتماع الليلة بنستنى مافيش كلام الحقيقة هنتكلم فى ايه.. ايه الكلام اللى عندى اللى ممكن أقوله؟! وقف اطلاق نار ثم طالبين ضباط هيسافروا الصبح وبنأجل الاجتماع لغاية ما يجى نميرى غالبا بكره أو بعده.

وفى رأيى برضه الملك حسين لن يتلزم باتفاقيه وقف اطلاق النار. وأنا الحقيقة بعمل جهود وأنا أملى ضئيل، ولكن أنا كان سهل فعلا أديهم محطة اذاعة وأطلع لكن الحقيقة يعنى هم قاعدين. أنا هتجنن الجمعة دى على الناس اللى فى الأردن.. الناس اللى

فى البيوت دى ما إنتو كلكوا عندكوا أهالى وأخوات وأمهات، البيت بينضرب بالمدفع.. البيت اللى فوقيه قناص بيضربوه بالمدفعية ويقتلوه على اللى فيه، وناس تفضل تصوت تحت الأنقاض!

ربيع: سفارتنا عمالة بتبعت لنا تقارير.

عبد الناصر: وسفارتنا فى وسط البلد ما حد بيعمل فيها حاجة، بعمل بيان هعمل ايه؟! ما هو داخل على هذا، ماهو البيان؟ يعنى ممكن نعمل بيان.. ما هو تأثيره؟ بعدين ممكن هنا هنقتنع وينقسم حتى المؤتمر وناس تطلع بيان باستنكار سلطات الملك حسين وناس ترفض إنها تطلع بيان، بعد كده هنعمل ايه؟!

الحقيقة اللى غرق الدنيا برضه اللى وعدوا الفدائيين إن هيساعدوهم اذا ضربوا الملك حسين؛ يعنى العراقيين قالوا: إنهم هيساعدوهم اذا ضربوا الملك، أنا قلت لياسر عرفات وكان موجود أبو إياد وأبو اللطف: اوعوا تصدقوا هذا الكلام وهيودوكوا فى داهية! ما قالوا لسيدنا على واتقتل وقالوا بعد كده للحسن والحسين واتدبحوا الله! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: اشمعنى يعنى هيقولوا لياسر عرفات ويسيبوه بيطلع! يعنى قريت الفتنة الكبرى؟

القذافى: آه.

عبد الناصر: فقلت لهم: اوعوا تصدقوا هذا الكلام والأوضاع ما تتاخد عاطفية ولا عصبية خدوا الأمور بحكمة وسياسة، وبعدين قلت لهم: طالما إنتو بتشتموا الملك حسين الصبح فى الجرائد بتاعتكوا وبتقولوا له العميل كذا يبقى لازم يزعل يعنى لو نبى لازم يزعل! امبارح فى الكلام مع ياسر، ياسر بيقول: نحاول لآخر جندى ومش فاهم إيه!

برضه الوضع ما هو بهذا الشكل الحقيقة، يعنى أنا لو من ياسر بنقول بناخد فترة نشم فيها نفسنا بنطلع الناس؛ لأنهم غلطانين غلطة عسكرية كبيرة جدا، هم كحرب عصابات يعنى ناس لازم يكونوا قادرين على الحركة وبس فلا يمكن التانيين يضربوهم، هم عاملين العكس فإنت لازم تضربهم بهذا الشكل.

وأنا الحقيقة شفت امبارح بالليل ٦ من اللجنة المركزية هنا جولى الساعة ١٢، عايزينى أشتم! مستعد أشتم عايزينى أبعت أشتمه ببعت أشتمه هو وأمه الملكة زين، شتمتها علنا النهارده الصبح. والله حصل مش جديد! (ضحك)

القذافى: (ضحك)

ربيع: لا.. إحنا ما نقصد البيان يطلع الآن أو الادانة للملك حسين تطلع الآن اذا كان فيه هناك سبل لانقاذ ما بقى؛ لأنها العملية يعنى ما ممكن تنتهى بهذا الشكل.

عبد الناصر: العملية لن تنتهى بهذا الشكل ولن تنتهى فى الأردن بهذا الشكل ولو خلص عليهم كلهم، وأنا قايل له فى البرقية: لا يمكن أن تقوم مملكة على الدماء والأشلاء والكلام ده، وأنا حاولت أنصحه فى هذا؛ لا يمكن هيعيدوا تنظيم نفسهم وهتبقى حرب عصابات وهينتقموا منه ومن عيلته، وهتتحول العملية الى اغتيالات وكلام بهذا الشكل.

هو العملية الحقيقة لو المؤتمر ينجح فى وقف اطلاق النار وننقذ الفدائيين اللى لسه موجودين فى المناطق اللى بتتضرب دى؛ لأن هو لغاية دلوقتى ادانى كذا وعد بوقف اطلاق النار ونقدهم الحقيقة!

[من عمان من السفير المصرى]

"الموقف الساعة ٥ حوالى الساعه ٤,١٥، سمع تبادل نيران كثيرا حول مكاتب السفارة، ٢ من السادة الضيوف أعضاء اللجنة الممثلة للملوك والرؤساء العرب إن تحتمى بالنميرى".

هو مره راح هناك فى مكتب مسكوه فضلوا يضربوا فيه يومين علشان هو كان طالب يجتمع بياسر. سابوا الدنيا ونزلوا فى سفارتنا قعدوا يضربوا فيها يومين وأنا بعت له برقيه بهذا، هل تحتمل الطلقات التى كانت تدوى حول نوافذ المكاتب؟!

"اتصل الرئيس النميرى بالملك حسين شخصيا وأبلغه ما يحدث حول مكاتب السفارة، حتى إن الملك قد استمع فى التليفون الى طلقات النار. وقد انتقل فور ذلك الى السفارة كل من رئيس الديوان ومساعد رئيس الأركان ومساعد رئيس العمليات الزعيم زيد بن شاكر – عارفه إنت – أصدر رئيس الأركان أوامره بايقاف اطلاق النار فى المنطقة ووقف فعلا فى الساعه ٤,٤٠، لم تحدث أى اصابات والحالة هادئة الآن".. ده من السفير.

[من مكتب المخابرات فى عمان]

من مكتب المخابرات فى عمان: "مازال الضرب بالمدفعية على الجبال حتى الساعه ١٤,٢٠ – يعنى ٢,٢٠ – هناك محاولة لادخال عناصر مشاه للتطهير. وتحتمى القوات الأردنية المهاجمة بمجموعات من الفلسطينيين الأسرى أمامها حتى تمنع المقاومة من الضرب". دى قد تكون برضه رواية، أصل إحنا عندنا هذا المكتب متحيز ضد الملك حسين جدا! (ضحك)

المهم يعنى هو الواحد بده نطلع فى الآخر بإيه؟ هيجى الرئيس النميرى يقول لنا الموقف ايه والحالة ايه. هو طالع النهارده يشوف على هذا الأساس بنقول رأينا فى البيان. أرادوا البعض إنهم يشتركوا على التليفون.. رفضوا إنهم يشتركوا لكن على كيفهم، لكن آخر محاولة الحقيقة لايقاف اطلاق النار هى محاولة النميرى النهارده، بعد كده يبقى مافيش فايدة!

ربيع: إحنا مش عارفين نعمل ايه أو ما هو المطلوب منا لعمله.

عبد الناصر: يعنى إحنا علاقتنا بأى دولة عربية ليست لنا فروع لحزبنا مع الناس، علاقتنا علاقات صداقة. تمسك علاقتنا مع ليبيا، لا هم ناس بيدونا أوامر ولا إحنا بنديهم أوامر ولكن ممكن أنا أقول لهم رأيى فى موضوع وهو يقول لى رأيه حتى فى التليفون. وعارفين الأمريكان سامعينا.. يعنى كل مكالماتنا الأمريكان مسجلينها على شرايط مفتوحة، بنتكلم بصراحة يقول لى ايه رأيك فى كذا وأنا أقول له ايه رأيك فى كذا.. بنتكلم الحقيقة.

وإحنا سياستنا لا أحزاب لنا ولا أحزاب تخضع لنا فى الخارج، ولكن ممكن نتعاون مع أى حد.. ده موضوع أظن تعلمه من الأول. سياستنا بالنسبة لعدن كانت خروج الانجليز، يوم ما خرجوا الانجليز خلاص. عندنا مكاوى والتانى ما فيه عمليات معاهم، المخابرات ما بعرف، تعرف مين مدير المخابرات الجديد؟ كان قاعد فى الجلسة امبارح ما تعرفه إنت؟ (ضحك)

ربيع: (ضحك)

عبد الناصر: حافظ اسماعيل.

القذافى: اللى قدم التقرير؟

عبد الناصر: اللى قام ادانى التقرير.

طبعا إحنا حاولنا على قدر الامكان نساعد، كنا بنعتبره واجب علينا تجاه العالم العربى إنه يتحرر.. الجزائر ساعدنا وهنا ساعدنا وهنا ساعدنا، وبنعتبر إن ده الحقيقة واجبنا. والحقيقة يعنى قاسينا من هذا كثير، تتفاهموا معانا طب بتشتمونا اشتمونا ما عندنا مانع لكن يعنى هرد عليكوا.. يمكن نسكت شوية وبعدين نرد! هتنتقدونا إنتقدونا لكن يبقى فيه نوع من التناقض؛ إنتو مثلا طلعتوا بيان استنكار مشروع روجرز.. طب إسالونا ايه الحكاية وإيه الموضوع؟ عندنا مشكلة عويصة ولاّ معندناش؟ كيف هنحلها كيف هنخرج اسرائيل من سينا؟ سيبك من القدس، لكن نمشى ورا الكلام وورا الشعارات والتحرير! حتى تحرير تل أبيب أنا مقدرش أحررها.. إنتو تقدروا تحرروا تل أبيب؟!

ربيع: طبعا لا.

عبد الناصر: أنا مابقدرش، يبقى مين هيحرر تل أبيب؟! أحمد حسن البكر؟! إنتو مسؤولين النهارده، اذا ادينا الناس أفيون وخدرناهم بالكلام الحقيقة بنتعب! طيب أنا ممكن أحرر سينا لكن أنا مقدرش أحرر الضفة الغربية، العراقيين بيقولوا: نروح الجبهة الشرقية، هل الجبهة الشرقية فيه النهارده؟ مافيش!

إخوانا السوريين دخلوا، امبارح الفلسطينيين بيقولوا: إن عندهم خسائر كبيرة، إنهم قالوا: ناوشوا ما تضربوا فى المليان فالتانيين جم ضربوا فى المليان! طيب عملية الحرب والسلام دى الحقيقة نفس الموضوع موضوع كبير ومعقد. طبعا إنتو طلعتوا الكلام عن مشروع روجرز إنه استسلامى بصراحة يعنى، لكن ما ردينا عليكوا.

ربيع: هل حد بلغنا عن الموضوع؟ اصبروا ١٠ أيام ومافيش حاجة، لكن الناس بيطالبونا برأى ايش نقول لهم؟

عبد الناصر: ولا بلغنا الأخ معمر، هقول لك ليه.

ربيع: ١٠ أيام.

عبد الناصر: لا.. قبليها بيوم، إنتو وكل الناس.

ربيع: لا ما حد اتصل بنا، لا السفارة هنا ولا وزارة الخارجية عندنا.

عبد الناصر: كل السفراء العرب، وزير الخارجية جمع كل السفراء العرب يوم ٢٢.

السادات: جمعهم كلهم وشرح لهم.

يمنى: سيادة الرئيس بمناسبة الموضوع هذا، إحنا انتظرنا حوالى أسبوع ماكانش فيه أى اتصال بينا، وبعدين اضطريت أطلب السفير.

عبد الناصر: بتاعنا؟

يمنى: أيوه عبد السلام السفير اللى موجود بمصر، لأن احنا كنا مسافرين مع الرئيس الى الصين.

عبد الناصر: هقول لك إحنا سياستنا مشيت ازاى؟ إن يوم ٢٢ وزير الخارجية يبلغ السفراء العرب إن احنا موافقين وميعملش صياغات فهذا تم وبلغتوا يوم ٢٢. بعد كده قلنا: اللى بيتكلم عن الموضوع أنا بس، أنا اتكلمت يوم ٢٣ واتكلمت يوم ٢٤ واتكلمت يوم ٢٦، بعد كده القائم بالأعمال قال لكم – ٢٥ كانت سرية – اتكلمت ٢٦، وهو القائم بالأعمال هيعرف ايه أكتر من اللى أنا قلته فى هذا الموضوع؟!

يمنى: لا.. إحنا ماعندناش شئ كنا عايزين حتى نعرف صياغة المشروع لهذا.

عبد الناصر: هذا المشروع نشر بالكامل فى الأهرام!

يمنى: تمام.. البعض يقول اللى نشر مش صحيح..

عبد الناصر: لأ!

يمنى: نشر جزء فقط، فإحنا بقينا مرتبكين وسألت وقلت له ياأخى اعلمنى الصيغة وايش فيه.

عبد الناصر: إحنا الحقيقة خفنا نعمل العملية دى لحسن ناس تطلع تبوظ لنا، فيه ناس عايزة تفسد ولهذا لم نقبل بإفسادها. اللى نشر فى الأهرام هو الحقيقة زى ما حصل، كلام للأمريكان حصلت كلمتين دى اترجمت كده ودى اترجمت كده ولكن ما نشر فى الأهرام هو اللى اتقال النص الرسمى للمشروع.. عزيزى السيد وزير الخارجية.. اللى كتبوا المشروع، وبعدين أنا لما اتكلمت يوم ٢٣ قلت ما هو المشروع.

السادات: فى خطابك.

عبد الناصر: فى خطابى يوم ٢٣ قلت آدى مشروع روجرز ومتكون من عدة نقاط، واتنشر وكل العملية الحقيقة اتقالت على أساس توعية الرأى العام.

يمنى: سيادة الرئيس، أحب أقول إنه من وزارة الخارجية ما وصلنا بتاريخ واحد من وزارة الخارجية..

عبد الناصر: بما إنكوا رفضتوا المشروع والحرب هى السبيل..

يمنى: ايش النص اللى من وزارة الخارجية.. ايش هو النص الرسمى.

عبد الناصر: طلعت نصوص كتير.

يمنى: لا.. النص عارفينه.

عبد الناصر: لا.. ما أنا حافظ والله.

ربيع: سيادة الرئيس، إن نحن نحاول باستمرار إن الناس تفهمنا وماحد قادر يفهمنا ومش عارفين ايش نعمل ما أدرى ليش، هل نحن مانتكلمش؟!

عبد الناصر: هو على أساس جبهة شعبية، فعلى طول كلامكم يأول.

ربيع: إحنا بعدين خفنا من اللوم.

عبد الناصر: هو يعنى.. أيوه.

يمنى: سيادة الرئيس، قبل ما نسافر ليبيا بيوم قلنا: مستعدين نساعدهم بكل شكل بس مش مستعدين نجعل بلدنا ساحة لصراعاتكم، ونحاول إن احنا بصراحة نجمعهم. نحن بلد لنا سيادتنا ولنا سيرتنا ولنا تنظيمنا اللى يحكمنا كلنا، وبالتالى هذا التنظيم وهذا البلد لا يمكن أن يكون فى يد أى منظومة، حتى نحن مهما كان التنظيم بادى وتنظيم ضعيف وصغير وخبرته محدودة ممكن نعينه بعدين. فيما يخص المتحدة، نحن مقتنعين بأن المتحدة دولة شقيقة لنا وسند لنا مثل ما إحنا سند لهم.

عبد الناصر: والله بينى وبينك إنك تعبر عن رأيك وإنت قاعد آمن مطمئن سعيد بصرف النظر عن ظروفك، أنا هنا اللى بنضرب يوميا.. ١٨ شهر بضرب وبنضرب، وقصد اليهودى اللى بيقتل عندى ١٠ بيقتلوا! الأخ معمر يعرف كل هذا.

ربيع: عارفين.. عارفين إنك يوميا..

عبد الناصر: بعدين فيه وقف اطلاق نار فى كل الجبهات، وإحنا لما قبلنا وقف اطلاق النار ٣ أشهر الدنيا اتقلبت علينا؛ طب ما إنتو عندكوا وقف اطلاق النار من ٦٧! والحقيقة إحنا عندنا روح انفصالية بتبدو هنا فى مصر، وإنتو بتنزلوا بتشوفوا فيه روح انفصالية عندنا؛ لأن لماذا يطالبنا العرب بالتضحيات إحنا وبس؟!

ربيع: هذا الموضوع موجود، بس حاجة سيادة الرئيس إحنا لما نعبر عن رأينا؛ يعنى مثلا عندنا جبهة وطنية فى عدن ضد الامبريالية العالمية وندعم حركات التحرر فى الخليج رغم إن احنا عارفين الدول العربية..

عبد الناصر: يعنى أنا مثلا مع فيصل وحتى مع ميشيل عفلق – ميشيل عفلق فيه بينا وبينه تار كبير – إحنا كنا مهادنين الكل الحقيقة، وكان مثلا هدفنا للخليج إنه يبقى خليج عربى مش ايرانى أو مثلا هدفنا كان عندكم إن الانجليز يمشوا، وبعدين ده موضوع آخر بعد كده يجوا تقدميين رجعيين ويحصل كذا كذا، وتستقر الأمور على الصحيح.

ربيع: بالعكس سيادة الرئيس..

عبد الناصر: يعنى مثلا إحنا عملية البحرين إحنا وافقنا عليها، إنتو ما وافقتوا عليها ليه؟ لأن هو أول ما يمشوا الانجليز كان ممكن الشاه يروح يحتل البحرين، اللى منعه من احتلال البحرين الانجليز. الانجليز قالوا هيمشوا فى أول ٧١، جه هنا كلام إن هو مستعد اذا حصل عملية استقصاء حقائق والناس قالوا إنهم عايزين يبقوا عرب بيسيب، والأمم المتحدة تعمل كذا والبحرين تدخل الأمم المتحدة.

وجهة نظرى أنا إن ده مفيد لنا جدا، إحنا وافقنا على هذا واتكلمنا مع الروس إنهم مايخلقوش مشاكل فى العملية على أساس العملية هتيجى على.. هم عملوا عملية شكلية إن لازم مجلس الأمن يوافق على النتيجة. وده كان رأينا بحيث إن اذا جت ايران يبقوا هم يعملوا فيتو ومشيت العملية؛ إنتو طلعتوا بيان استنكرتوا وطلبتوا عقد الجامعة العربية!

ربيع: مش بهذا الشكل، لكن هذه العملية لو كانت تطبق فى دبى تطلع ايرانى.

عبد الناصر: لا.. ما هو مش الـ system، هى عملية تقصى حقائق ومعمولة بالترتيب مع أوثانت، وأنا بلغونى الكويتيين وبلغونى السعوديين ثم البحرينيين بعتوا لى وقالوا لى: متخلقلناش مشاكل، قلت لهم: لأ.. عربيا مش هاخلق مشاكل. يمكن إحنا كان لازم بعتنا لكم إحنا ما بعتنا لكم، ولكن هم قالوا لنا: اتصلوا بالاتحاد السوفيتى، اتصلنا بالاتحاد السوفيتى وصار الوضع بهذا الشكل. النهارده بقت البحرين عربية، اللى كان عليها شك هى البحرين دبى معليهاش شك؛ يعنى شاه ايران مبيقولش دبى جزء من التاج الامبراطورى بيقول إن البحرين هى اللى جزء من التاج الامبراطورى!

يمنى: فيه جزر أخرى سيادة الرئيس فى الخليج.

عبد الناصر: ده موضوع أصلا لا ينتهى، فيه مواضيع أصلا بيقول إنه هو هياخدها وطبعا أنا بيجى صدام بينه وبين السعودية أو بينه وبين الكويت، ودى عملية كبيرة هنحلها بالسلاح ازاى؟! برضه عملية البحرين مع ايران وعمل أسطول وعمل قوة وعمل كذا وعمل كذا، دلوقتى اتحلت بالسياسة وبقت عربية وكسبنا البحرين الحقيقة. النهارده إحنا شايفين اللى كنا بنكافح من أجله هنكسبه بوسائل أخرى؛ بحيث البحرين هتبقى عربية ايران هتمشى هيدخلوا مجلس الأمن، بعد كده الصراع الطبيعى بيأخذ وضعه.

ربيع: المشكلة إن كتير من الدول العربية بتتصرف وكأن إنت كدولة صغيرة مالكش أى قيمة ماكلش أى شئ وهذا مش صحيح، نحن فيه ناس وطنيين فى الخليج..

عبد الناصر: إنتو اتكلمتوا معايا فى هذا، اتكلمنا فى المغرب ثم تكلمنا بعد هذا لما جاء رئيس الوزارة عندى، أنا قلت له: إحنا لينا سياسة مرسومة وواضحة إحنا بناخد المواضيع موضوع موضوع. هدفنا دلوقتى الخليج عربى، اذا ضمنا عروبة الخليج بعد كده ممكن يبقى هدفنا الخليج تقدمى. أظن قال لكم رئيس الوزارة واتكلمت أنا معاكوا فى هذا الموضوع لما كنا فى المغرب، علشان نغير هذه الأداة الحقيقة ممكن نقعد قعدة تانية لأن الساعه ٧,٣٠.

القذافى: يعنى الحوار بينكم يكون مفتوح بهذا الشكل للنقاش الشخصى المباشر يكون أفضل.

عبد الناصر: يعنى إحنا وبينكم الحمد لله محصلش شئ رغم إن احنا اتخانقنا فى مؤتمر الرباط! أنا وهو ورحنا متخانقين فى وسط المؤتمر، هو كان عايز كده.. كان عايز يشتغل ونتخانق مع بعضينا، لكن طلعنا وجينا وقعدنا واتصفينا. إحنا حصل بينا وبينكم نوع من عدم ثقة فى وقت من الأوقات، وهذا برضه ساب بعض الذيول. إحنا الحقيقة بالنسبة ليكوا ما عايزين أبدا نتجاهلكوا وما عايزين نتكلم عليكوا وما عايزين نحط أمرنا عليكوا، استقليتوا والحمد لله وهذا أهم شئ، لازم يبقى فيه اتصال متبادل وزيارات متبادلة.

ربيع: طبعا.

عبد الناصر: الرؤساء تحت؟

صوت: أيوه يافندم.

عبد الناصر: كلهم؟

صوت: أيوه يافندم.

ربيع: ممكن بعد الاجتماع نتكلم.

عبد الناصر: إنتو مسافرين إمتى؟

ربيع: تقريبا بكره.

عبد الناصر: مش لما يجى..

القذافى: لما يجى النميرى.

عبد الناصر: زمانهم بيضربوه علشان يمشى! من الفريق صادق.. "بعد أن تحدث مع المسؤولين بما يفيد تأخير السفر بسبب نقض اطلاق النار، تواجد ضرب وتركيز شديد من كل جانب على السفارة. للاسراع فى السفر لمغادرة البلاد ليتمكنوا من تنفيذ التفتيش ومناطق الابادة التى يتجمع فيها الفلسطينيين فى معسكرات اللاجئين" على أساس هشوف الرئيس فرنجية يعنى هو بيقعد نص ساعه، اذا بتقعدوا شوية عند الرئيس القذافى وبيمشى الرئيس فرنجية نكمل ما عندى مانع.

ربيع: أحسن، المفروض المقاومة ندوهم سلاح.

عبد الناصر: ما إحنا بنبعت سلاح، إحنا بنبعت كل السلاح اللى هم عايزينه وبنبعت أدوات طبية.